

## النهاية في غريب الأثر

{ جرجر } ( ه ) فيه [ الذي يَشْرَبُ في إنَاء الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إنما يُجَرِّجِرُ في بَطْنِهِ نارَ جهنم ] أي يُحْدِرُ فيها نار جهنم فجعل الشُّرْبَ والجَرْعَ جَرَّجَرَةً وهي صَوْتٌ وَقُوعُ الماءِ في الجَوْفِ . قال الزمخشري : يُرْوَى بِرَفْعِ النارِ والأكثرُ الذِّصْبُ وهذا القولُ مَجَازٌ لأنَّ نارَ جهنم على الحقيقة لا تُجَرِّجِرُ في جَوْفِهِ والجَرَّجَرَةُ : صَوْتٌ البَعِيرِ عند الضَّجْرِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ صَوْتَ جَرَّعِ الإنسانِ للماءِ في هذه الأواني المخصوصة - لِرُوقُوعِ الذِّهْبِ عنها واستِحْقاقِ العقابِ على استيعمالها - كجَرَّجَرَةَ نارِ جهنم في بطنِهِ من طَرِيقِ المَجَازِ هذا وجِهٌ رَفَعُ النارِ . ويكون قد ذكر يُجَرِّجِرُ بالياء للفصلِ بَيْنَهُ وبَيْنَ النارِ . فَأَمَّا على الذِّصْبِ فالشَّارِبُ هو الفاعِلُ والذِّنَّارُ مفعولة يُقالُ جَرَّجَرُ فلان الماء إذا جَرَّعَهُ جَرَّعًا مُتَوَاتِرًا له صَوْتٌ . فالمعنى كأنَّما يَجَرَّعُ نارَ جهنم .

- ومنه حديث الحسن [ يَأْتِي الحُبُّ - فَيَكْتَبُ مِيزَانُهُ ثم يُجَرِّجِرُ قائما ] أي يَغْتَرِفُ بالكُوزِ مِنَ الحُبِّ ثم يَشْرَبُهُ وهو قائم .

- والحديث الآخر [ قوم يَقرؤون القرآن لا يُجَاوِزُ جَرَّاجِرَهُم ] أي حُلُوقَهُم سَمَّاهَا جَرَّاجِرًا لِجَرَّجَرَةِ الماءِ